المهرجان

المهرجان الوطني للمسرح المحترف

نشرية المهرجان الوطني للمسرح المحترف

Festival National du Théâtre Professionnel

العدد: 126 / الخميس 28 مـاي 2015

El-mahradjan masrahm@yahoo.fr www.mahradjan.com

«وزيد نزيدلك»..

يـــا «دلالـــي»

نحو مسرح مختلف

بقلم: رابح هوادف / إعلامي

تدفع تجارب المسرح الجزائري وتراكمات الرواد والمحدثين إلى تفعيل استثمار ركحي مختلف يرتقي بمكانة أب الفنون كعلامة ثقافية مضيئة ينبغي أن تترسخ.

وتبعا لكون المهرجان الوطني للمسرح المحترف بات يشكّل محطة دورية للتقييم والتقويم، نرى بحتمية اهتمام الدورات المقبلة بإبراز الموروث الغزير لجزائر الأصالة، وذاك يفرض إقرار خطة محكمة تعبّد الطريق أمام منح عمر ثان للمنظومة المسرحية الوطنية بعيدا عن الاعتباطية والتسطيح، عبر حراك منهجي معرفي مستمر في الزمن ينتصر للتجديد، وينهل من ينابيع التراث المحلي وفرسانه.

هذا المسرح ظلّ مركونا في زوايا مغلقة، رغم عراقته في مسارب البداية والذروة والعقدة والنهاية والحبكة والفعل والصراع، على منوال الهرم الذي صممه الناقد الألماني "غوستاف فرايتاغ"، وتوغّله في سيمياء الشخوص وسينوغرافيا النص وبلاغة اللغة وشعرية الإيقاع.

ما ينطوي عليه المسرح الجزائري يوفر مادة غزيرة، حيث بوسع الناشطين التبحّر في نصوص مغيّبة رغم دسامتها دراميا واحتفاليا، وهو ما سيؤتي أكله في المستقبل المنظور.

وعليه، فإنّ رسم أفق المسرح الجزائري يقتضي إنفاق وقت يسير يعنى باستحضار تجارب مبتكرة والنسج على منوالها بمنظور حداثي يؤسس لما هو قادم.

عرض ساخر يستنفر المثقفين

«وزيد نزيدلك».. سيرك الراهن

ترجم عرض «وزيد نزيدلك» (80 دقيقة) لمسرح باتنة الجهوي، الأربعاء، الواقع المرّ الذي يضرب المجتمعات بسبب الفساد، وتمكّنت المسرحية من كسب رهان الفرجة.

بنى المخرج «فوزي بن براهم» المسرحية في ثلاث لوحات وجعل من خيمة السيرك فضاءً لأطوارها، وبأسلوب ساخر تمكن العمل من إدانة الفاسدين الذين وضعهم في شخصيات مدير السيرك وجماعته المتجبّرة على العمال، ووضع مكاشفة أخرى لسرّاق آخرين هم السلطان وحاشيته من خلال لعبة جمعت عمال السيرك، وتم الكشف عنهم بفضل ذكاء مثقف كان ضمن جماعة المدير.

وأكد العمل الذي عالجته دراميا «ليلى بن عائشة» عن نص «لعبة السلطان والوزير» للكاتب الليبي «عبد الله البصيري»، أنّ للمثقف دور حيوي في توعية مجتمعه، حين يشتغل بضمير نقي ليجعل الحياة أفضل في كنف الإصلاح ودحض الفساد بكل أشكاله، بيد أنّ هذا الدور لا يزال غائبا في حياتنا.

واستعانت المسرحية على تكثيف العوامل المؤدية الى الفرجة، على غرار الإضاءة المتعددة الألوان والموسيقى التشويقية، بالإضافة الى ملابس ملفتة بتلوينات ولمعان ما عزّز العرض وغطى على نقائص الأداء الذي كان مبتذلا لبعض الممثلين. كما أن مقاربة الفساد دراميا كانت سطحية، والطرح لم يكن ذكيا بالكيفية اللازمة، باستثناء فترات قدّم العمل فيها رسائل ساخرة، وجرى إشباعها بأفكار التغيير نحو الأفضل.

- دليلة مالك

غامر في متن غير مألوف

«دلالي»: كاريكاتورية واقع مترهل

قدّم عرض «دلّالي» لمسرح سيد بلعباس الجهوي، الأربعاء، قراءة كاريكاتورية مستفيضة لواقع ممارسة السلطة في العالم العربي عبر نسق كوميدي سياسي خاص أخرجه «عبد القادر جريو» واقتبسه «يوسف ميلة» عن نص «محكمة العدل في بلخ» للكاتب المسرحي الإيراني «برهام بيضائي».

في مغامرة جريئة على متن ركحي مغاير ومثير، خاض «جريو» في متاهات حاكم اتسع عليه الخرق في دولة «بلخ» وسط تكاثر المتزلفين المتحذلقين، بينما راح العسكري المتخفي يراقب كل شيء، وعبر لوحات أبرزت أضداد الزيف واللهو وانقلاب الحاشية، اشتعلت الثورة وفرّ الحاكم، وتتسارع الأحداث بسقوط منظومة السلطة فيما يصرخ الشعب «دلالي والآي آي».

ووسط سينوغرافيا صمّمها «عبد الرحمان زعبوبي»، كان الخيار للفكاهة التهكمية المشبعة بموسيقى الراي ما أقحم المتلقين في واقعية جديدة ببهارات لاذعة وإيحاءات غاية في النضج والذكاء أبانت عن تطويع عجّ بالدارجة البلعباسية ومفرداتها الغنية منح عذوبة للعرض.

ووهد العرض مشاركة كوكبة من الممثلين وهم: «أحمد سواليل»، «عبد الله جلاب»، «عبد الله مربوح»، «أبو بكر بن عيسى»، «أنس تناح»، «عبد الكريم عباد»، «أحمد سهلي»، في وقت صدح «محمد بن حبيب» بالغناء على وتر موسيقى لـ «نجيب غريسي»، ملابس «نصيرة قادري» وديكور» بشير لمية».

- وهيبة مناس

«فوزي بن إبراهيم»:

حاكيت بالكوميديا السوداء

ماذا عن قالب «زيدلي ونزيدلك»؟

هي كوميديا سوداء تحاكي كل القضايا والآفات الاجتماعية التي تفشت وطنيا ودوليا، فأردنا تمرير الرسالة بطريقة فكاهية وفق قالب فرجوي يعتمد على تناسب السينوغرافيا والإضاءة.

ما هي دلالات «زيدلي ونزيدلك»؟

العنوان له عدة خلفيات، وهو يحيل على وقائع أخرى لا تنتهي وتبقى أبدية، وهذا إسقاط على مجتمعنا الجزائري والعربي.

لماذا اخترت «السيرك» كديكور وسينوغرافيا؟

في الرؤية الإخراجية ركّزت على الاستعراض بصورة كبيرة، وحصة الأسد منحتها لعنصر «السيرك» الذي وظفته بطريقة مغايرة للسائد، حيث اختزلت ما يجري في المجتمعات من فساد ورشوة ونفاق.

- سأله/حسان مرابط

"عبد القادر جريو": الهزل أداة لكسر الطابوهات

كيف كانت المعالجة؟

قمنا باقتباس حر للنص الإيراني، واعتمدنا الطابع الهزلي لأنّ هذا النمط من المعالجة ملائم للمواضيع الحساسة.

لماذا اخترتم عنوان "دلالي"؟

"دلّالي" كلمة تدل على أغنية الراي المتداولة في الغرب الجزائري كثيرا لذلك جاءتني فكرة الاختيار، وتعمدت إضفاء مقاطع من موسيقى الراي، كما أردت من خلال العمل إبراز ثقافة "سيدي بلعباس".

ماهي المعايير التي اعتمدتها في اختيار الممثلين؟

العملية خضعت لمعايير دقيقة، حيث ركّزت على التفاصيل الجسدية، أما الشخصيات فسعينا للتنويع بين المثقفة والمعارضة والمنحرفة، على نحو شمل كل شرائح المجتمع الجزائري.

- سأله: ريان إسماعيل عزيز

ليلة القبض على جحا:
دوّامة الفساد لن تنته غدا

استطاع العمل المسرحي الكوميدي "ليلة القبض على جحا" للمخرج "هارون الكيلاني"، الأربعاء، من كسب رهان الفرجة، وإضفاء روح البهجة على الجمهور الكبير الذي توافد على قاعة "الموقار". عن نص لـ "حسين طايلب" وإنتاج جمعية بن شنب لولاية المدية، أتى العرض ساخرا هادفا، وتمكن "الكيلاني" من إدارة شخصياته عبر لعبة الملك "طلحوح" وخادمه المطيع "زنجبيل" وعصابة الأشرار التي اجتمعت في حكومة الفساد ودور "جحا" في كشف ألاعيب الملك، وتهديد المملكة بالفكاهة ونشر النكات الساخرة تشهيرا بـ "طلحوح". وأماط العمل الفكاهي اللثام عن الوجه الحقيقي لجحا في الذاكرة الجماعية للجزائريين، ودوره الحيوي في توعية شعبه، وتميزت المسرحية بالإضاءة الجيدة والموسيقى الجزائرية الخالصة برسائل ساخرة في ليل الفساد الذي لا يزال طويلا، ما يعني أنّ القبض على جحا لن يكون غدا و"طلحوح" سيبقى ملكا أبديا.

- يوسف طافر

الكاتب «بلقاسم الشايب»:

ريادة جزائرية لرباعيات الخيام

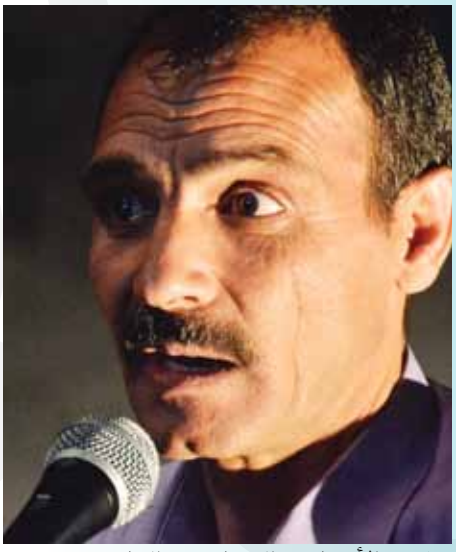

قدم الأستاذ والكاتب والقاص محمد بلقاسم الشايب قراءة أدبية في صياغته لـ «رباعيات الخيام»، في تجربة جزائرية رائدة عربيا ومغاربيا احتفى بها البرنامج الأدبي لمهرجان المسرح المحترف العاشر، وكانت هذه الدردشة من على سلم قاعة «الحاج عمر».

هل يمكن أن تحتوي اللغة الدارجة مضامين عربية؟

هذه أول تجربة عربية مغاربية تتناول الشعر الشعبي عبر مضامين فلسفية وأسئلة وجودية لرباعيات الخيام، وبالرغم من أنّ العبارة الدارجة بين قوسين لا تسع المعنى، إلاّ أنّ المترجم لم يخرج عن ملة اللغة العربية باعتبار أنّ تداخلات اللسانيات الجزائرية في مجملها ذات صبغة عربية محضة.

ماذا يمكن أن تضيف هذه التجربة للأدب الجزائري؟

هي إضافة ثانوية للتراث البشري لأنّ رباعيات الخيام مترجمة إلى 800 ما بين لغة ولهجة، ولأضعها أمام عوام الناس بعد أن ذاع صيتها من خلال ترجمة أحمد رامي وغناء أم كلثوم التي اعتمدت عليها وربما هي صياغة أكثر من أن تكون ترجمة، للغة محكية تجمع بين تداخلات لسانية عربية وأمازيغية تركية ولاتينية.

هل أنت راض عن هذه الترجمة أو الصياغة كما يحلو لك تسميتها؟

قدمت أفضل ما لديّ، وهي محاولة تنتظر الحكم عليها من طرف جمهور القراء.

- سألته: وردة ربيع

«أحمد سليم آيت وعلي»: التوثيق ما يزال مؤجلا

كيف كانت تحويلك للإبداع الشعري العالمي نحو الأمازيغية؟

تجربتي مع التراجم لشعراء عالمين تعود إلى حصة إذاعية قدمتها بين 2006 و2012، لامست من خلالها أشعار العدد من الشعراء العالميين أمثال «طاغور»، «ممدوح عدوان» و»فولتير».

ألن تطرح فكرة التوثيق؟

الفكرة مطروحة منذ مدة ولكن تجسيدها يتطلب التفرغ، ناهيك عن كونها مسؤولية كبيرة، وكما يقال «الترجمة خيانة»، وتوثيقها سيتطلب اختيار اللغة التي سيتم بها ذلك سواء إن كانت بالحرف «اللاتيني» أو «العربي».

من هو أكثر الشعراء سهولة في الترجمة؟

«محمود درويش» قريب جدا مني ومن بيئتنا تجد في أشعاره أشياء مشابهة لبيئتنا، كما أني أعتبره فلتة من فلتات الزمان التي لا تتكرر، وهو بالنسبة لي ليس بشاعر فقط إنما هو فيلسوف.

- دردشة: وردة ربيع

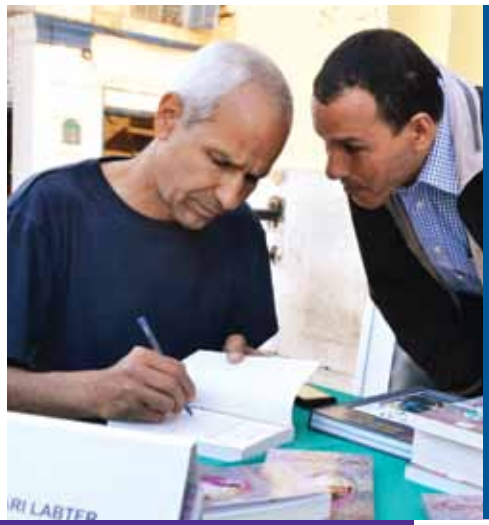

تواقيع «لزهري لبتر» تغازل العاشرة

وقّع الشاعر «لزهاري لبتر» آخر دواوينه الشعرية «العشق والغزل» وذلك قبالة قلعة «بشتارزي» وذلك في إطار فقرة البيع بالتوقيع، وحمل هذا الديوان قصائد كتبها «لبتر» بين 1972 و2012، فصلا عن أشعار متناثرة.

– ريان اسماعيل عزيز

حيل «كريم صالحي» تسحر الصغار

وقّع «الساحر» الشاب كريم صالحي، الأربعاء، مروره بعرض أبهر جمهور الصغار الذين أحاطوه بكثير من الفضول والإعجاب بخفته في إظهار الأشياء وإخفائها. اعتمد العرض على إثارة حماس الحضور، بوصلات موسيقية وحركات «الساحر» الذي حاور المتفرجين حول فقرات ألعابه، وهكذا توالت الحيل وانطلت بعضها على البعض. ورأى «كريم» أنّ ألعاب الخفة هي «فسحة تربوية وترفيهية»، وهو العصامي القادم من تعاونية «مسرح. نت» ببجاية، التي ينشط في كنفها منذ 1998.

– نبيلة /س

أكاديميون حذّروا من الاستنساخ تحت مظلة "الاقتباس"

"المثاقفة" تتربص بالمسرح الجزائري "الهجين"

حذّرت فعاليات أكاديمية، الأربعاء، من ظلّ "المثاقفة" الذي يتربص بالمسرح الجزائري "الهجين" على حد توصيف فريق من الباحثين، في وقت جرى التنبيه إلى اتساع رقعة "الاستنساخ" تحت مظلة "الاقتباس".

حفل افتتاح الملتقى العلمي الذي ينظمه المهرجان الوطني العاشر للمسرح المحترف، بالتنسيق مع كلية الآداب واللغات، بمساجلات محتدمة حول حقيقة "المؤثرات الشرقية والغربية في المسرح الجزائري"، وتوقف المتدخلون إلى نقاط التلاقي والتصادم مع ثقافة الآخر في محفل يستمر يومين.

وفي الجلسة العلمية الاولى التي ترأسها الدكتور "الشريف مريبعي"، سلّط الضوء على "المثاقفة في المسرح" لغة واصطلاحا وممارسة، واختارت "منى برهومي" المتخصصة في الأنثروبولوجيا بجامعة تبسة، التركيز على جدلية المثاقفة والتناسج وصولا الى "التطويع التراثي" مستعينة بعدد من التعريفات الغربية التي اعتبرت "المثاقفة" محض تأثير وتأثر وتفاعل بين ثقافتين أو أكثر كما اعتبرتها تعريفات أخرى علاقة سيطرة.

أما "حسن حنفي" فاعتبر "المثاقفة" تحصيل حاصل لعقم في المسرح الأوروبي، دفع هذا الأخير إلى الاشتغال على التراث العربي وفق منطق "الأوربة" (..).

واستدلت "برهومي" بنص "بابيخو" الاسباني، واعتبرت إقدام "سعد الله ونوس" على استبدال الأسماء "رحيل" بدل "ماري" مع الابقاء على مضمون النص بحذافيره، هو "سرقة أدبية" وليس اقتباسا أو استشهادا، وحتى "التناسج الثقافي" في جوهره علاقة تصادم مع ثقافة الآخر.

وخلصت "برهومي" إلى أنّ المسرح العربي بحاجة إلى تأسيس، حتى لا يبقى فنا هجينا ورافعت لضرورة الاشتغال على تجربة "علولة" مع مسرح "الحلقة" واقترحت الأخذ بمصطلح "التطويع".

أما الدكتور "سليم بركان" من جامعة سطيف، فاختار الغوص أكثر في المفاهيم، من الثقافة إلى المثاقفة التي لا يمكن معها وضع أي حدود قارة دون اهمال معطى هام هو تباين النماذج المسرحية الغربية بين قابل ورافض للانفتاح على الآخر، وعليه فالتأصيل –حسبه- بعيد عن حيز الهوية العربية والمغاربية وعلينا السعي بجدية لتأسيس نموذج التفوق الحضاري .

واستعرض الدكتور "عبد الكريم غريبي" من جامعة مستغانم، عدة تجارب مسرحية في الجزائر تجسدت فيها خصوصيات المثاقفة في ظل معطيات ايديولوجية وسوسيولوجية وثقافية كثيرة أهمها "الهوية والعولمة والحداثة وما بعد الحداثة والمركزية الثقافية أو السبق الحضاري"، مقدّرا: "علينا البحث في طبيعة المثاقفة قسرية او طوعية".

واستعرض "غريبي" تجربة المسرحي البريطاني "بيتر بروك" الذي يجمع ممثلين من كل أنحاء العالم ثم يشتغل على المدخلات الثقافية لكل ممثل بغرض الوصول إلى عرض تتلاقح فيه الأبعاد الغربية والشرقية تحت شعار الإنسانية ولكنه يقدم باللغة الانجليزية وهنا تطرح بمنظوره إشكالية سماها "حمولة اللغة"، متسائلا عن الجدوى من "المثاقفة" إذا كانت على حساب "الخصوصية الثقافية".

وأثرى المحاضر عرضه بمقارنة بين "حمق سليم" للمسرحي الجزائري الراحل "عبد القادر علولة" المقتبسة عن "يوميات مجنون" لـ "غوغول" مركّزا على المفارقات الموجودة في النصين وفي الشخصيات.

أما الجلسة العلمية الثانية التي ترأسها الدكتور "عبد الحميد بورايو"، فركّزت على أهم الأعمال المسرحية الجزائرية التي اقتبست عن نصوص درامية غربية، حيث قارنت الدكتورة "فتية شتوح" من جامعة الجزائر "2" بين "الأيدي القذرة" لـ "سارتر" ومسرحية "الهارب" لـ "الطاهر وطار"، واعتبرت الأخيرة نسخا وليست اقتباسا.

بدورها، اعتبرت الدكتورة "فاطمة ديلمي" أنّ لجوء المسرحيين الجزائريين إلى النصوص الغربية كان له ما يبرره في الماضي، لكن حان وقت النصوص الجزائرية الخالصة.

- آسيا. ش

تعزيـــــة: بكثير من الألم والحزن، تلقت أسرة المسرح الوطني الجزائري نبأ وفاة السيدة «زبيدة بركات» والدة الفنانتين «نورة» و«صالحة بناصر» المدعوة «سالي». وإثر هذا المصاب الجلل، يتقدم الأستاذ «محمد يحياوي» محافظ المهرجان الوطني للمسرح المحترف ومدير المسرح الوطني الجزائري وكافة عمال المؤسسة وأسرة المهرجان بأحرّ التعازي القلبية لعائلة المرحومة، سائلين المولى جلّت قدرته وعظم شأنه، أن يغمر الفقيدة بواسع رحمته ويسكنها في جنات النعيم، ويلهم ذويها جميل الصبر والسلوان. «إنا لله وإنّا إليه راجعون»

« DELLALI » pour décrire un pouvoir sens dessus-dessous

Parodier, caricaturer, remettre en cause l'ordre établit, exagérer et provoquer ; telle est l'expérience donnée à vivre dans le spectacle « Dellali » du Théâtre régional de Sidi Bel Abbes . La mise en scène d'Abdelkader Djeriou s'inscrit dans un registre survolté. Il avait de quoi réjouir les amateurs du grotesque. Adapté de la pièce « Maahkamat Al Aadl fi Balakh » (Le Tribunal de Balakh) de l'écrivain iranien Bahram Bayzai, le texte de Youcef Mila est porté par une distribution remarquable. Les personnages évoluent dans une scénographie assez kitch, dans les rouages d'une monarchie installée sur une construction évocatrice de multiples espaces et sur plan incliné pour la parabole. L'atmosphère passe à travers des éclairages blafards et sur fond de festive musique rai. Les riffs de la guitare électrique et de la trompette sont joués à la fin de chaque scène par un orchestre de baladins. Ils soulignent non sans dérision cet univers grotesque. « Dellali », cri d'amour, devient une expression qui frise le clownesque et le burlesque dans le contexte de la pièce. Dans cette histoire, il est question d'un potentat qui dicte sa loi, soutenu dans ses décisions par un conseiller très habile à manipuler tout le monde, la hiérarchie militaire et le peuple. Abdelkader Djeriou interroge un microsome où chacun des protagonistes veut imposer sa propre justice. Sans prétendre donner une réponse définitive, il semble avancer que le chaos est le revers du règne de l'injustice. Il l'asserte en potentialisant la puissance dramatique de la parodie pour mieux signifier la perversité d'un pouvoir sens dessus dessous.

- Fatma Baroudi

ABDERRAHMANE ZAABOUBI (SCÉNOGRAPHE) :

« Il s'agit d'un théâtre populaire et on s'est inspiré des caractères d'improvisation parce que c'est comme ça qu'on a commencé à travailler. Cela m'a rappelé la « commedia dell'arte » qui est une scène de 4 sur 4. Dans mon travail dans cette pièce, je ne voulais pas reproduire la « commedia dell'arte » dans sa totalité. La scène a été inclinée et donnait l'assise d'un trône ou d'une chaise du pouvoir. La vision que j'ai proposée oscille entre le nouveau et l'ancien. Je n'ai rien inventé dans la forme conventionnelle, mais j'ai essayé d'exploiter l'espace de façon à ce qu'il comprenne des éléments qui accompagneront au fur et à mesure le déroulement des événements et participent dans le rythme du spectacle pour surprendre ou troubler le spectateur, afin de garder son attention. »

ABDELKADER DJERIOU (METTEUR EN SCÈNE)

Pourquoi avoir choisi le grotesque ?

C'est la meilleure manière d'aborder la dérision politique. Il n'y a pas un autre moyen plus facile pour transmettre un message aussi sensible que l'humour.

Il y a, dans la pièce, des moments où il y avait le grotesque est grossi...

Non c'était l'unité. Il faut garder cette unité. On ne peut pas dire qu'on a trop ou peu fait. C'est un ensemble. C'est un genre de spectacle. C'est comme vous l'avez dit le grotesque, la caricature. Peut-être même qu'on a fait moins, qu'il fallait aller jusqu'au bout dans ce genre de spectacles.

Comment expliquer la présence des chants et danses dans la pièce ?

Je l'ai toujours dit, je m'inscris, dans mon travail, dans la culture rai, et la musique rai est celle du peuple, comme le sont le blues et le Rn'B ; des musiques qui sont sorties des entrailles du peuple. Pour moi la musique rai a été trahie, c'est pour cela qu'il y a, dans la pièce, le personnage du chanteur qui est récupéré par le gouverneur qui le soudoie avec de l'argent et lui demande de chanter pour appeler au vote. A rappeler que la musique rai a été à l'origine des musiques des révolutionnaires et des peuples. Et pour cela, j'ai recouru aux codes d'aujourd'hui pour les inclure dans la pièce pour une meilleure compréhension. De plus, la musique est l'un des langages du théâtre, c'est aussi un divertissement, utilisant les techniques du music hall ; des comédiens qui jouent, qui chantent et qui dansent. Dans cette pièce on veut divertir le public et c'est le plus important et c'est ça le rôle du théâtre.

- Propos recueillis par Amine IDJER

« OUZID NZIDLEK »
Du théâtre parodique à l'état pur

Le théâtre parodique a été au rendez hier au TNA avec le spectacle « Ouzid nzidek » du théâtre régional de Batna inscrit en compétition officielle. Faouzi Ben Brahem a confirmé tout le bien que pensent de lui nombre d'hommes et de femmes du théâtre algérien. Agé de 30 ans, l'enfant des Aurès a monté une satire politique tordante où comédie noire surfant sur un propos acerbe. Les comédiens se sont donnés à cœur joie, jouant véritablement pour le plaisir dans une salle pleine à craquer. Ayant opté pour une intrigue déroulant une parabole, son découpage en trois axes commence par les magouilles du directeur d'un cirque qui en dilapide les finances. Il est entouré de trois employés représentant en microcosme la société algérienne : l'intellectuel, le barbu et l'opportuniste. Les situations comiques se succèdent sans discontinuer. Autour d'eux se greffe l'intrusion d'une vendeuse de parfums et de sa maman sillonnant le coté court et le coté jardin de la scène. La troisième intrigue développée en parallèle histoire donne à voir un sultan oppresseur servi par un ministre versatile. En fait les deux intrigues développent le même conflit autour de l'accaparement de richesses et du pouvoir. Spectacle haut en couleurs, en bruitage, sur un rythme soutenu, provoquant les rires d'un public ravi, « Ouzid nzidlek » est un sérieux prétendant à un sacre.

- Hakim Brahim

FAOUZI BEN BRAHEM, metteur en scène Faire rire et réfléchir ...

A peine âgé de trente ans, Faouzi Ben Brahem continue de se faire plaisir et de le partager avec les férus du quatrième art. Il nous a présentés hier, «Ouzid nzidlek », une satire politique qui comporte tous les éléments du spectacle du divertissement.

Vous avez mis en scène un de vos fantasmes théâtraux, le spectacle du divertissement en l'occurrence. Quels étaient les éléments choisis pour y parvenir ?

Les éléments principaux du divertissement sont des techniques que j'ai toujours utilisées. J'essaye toujours de travailler le détail, voire le détail du détail. Je suis très méticuleux dans l'élaboration des projets, je travaille les situations une par une, pause par pause, avec beaucoup de répétions et je prends le temps qu'il faut afin de les perfectionner autant que possible. Le jeu et la direction des comédiens est un autre élément capital dans ma démarche à l'exemple de la gestuelle, l'expression corporelle et expressive. Bien entendu, j'accompagne tout cela avec l'aspect technique comme la lumière, l'éclairage est un élément sur lequel je m'appui beaucoup, j'ai fait en sorte à ce que la lumière s'invite à l'orchestre et aux balcons afin de faire participer le public, cette lumière revient ensuite sur scène pour présenter le tableau suivant. Sans oublier le choix de la musique et les couleurs étudiés sémiologiquement.

Vous avez abordé des thématiques politiques dans un moule satirique qui a eu un bon écho auprès des récepteurs. Est-il nécessaire d'aborder la politique au théâtre en Algérie avec de l'humour

pour gagner l'attention du public ?

Il faut un savoir faire pour aborder les questions politiques du théâtre. Il y a beaucoup d'éléments de mémoire visuelle, l'artiste doit toucher à la peinture, la musique pour pouvoir passer le message subtilement avec beaucoup de situations comiques. Nous avons essayé de faire rire le public tout en parlant d'une vérité amère. Je tiens aussi à préciser que ma démarche artistique consiste à donner du divertissement au public premièrement parce qu'il en a besoin, mais aussi, c'est de donner un beau spectacle au large public, non pas aux philosophes ou aux politiciens.

Pourquoi le titre « Ouzid nzidlek » ?

Il y a beaucoup d'antécédent pour le choix de ce titre. La première pour le large public est pour dire : « Ce que vous avez vu, ce que nous avons dit ne représente rien par rapport à ce qui se passe ». Ou encore pour dire « c'est un exemple parmi tant d'autres. Je me suis inspiré du dialecte populaire algérien pour enfanter ce titre léger. La deuxième raison est pour répondre artistiquement à mes détracteurs, à ceux qui essayent vainement d'entraver ma démarche, c'est pour leur dire que je suis encore là et que le meilleur est à venir.

Le spectacle a été largement applaudit et ovationné, cela vous fait quoi sur le plan personnel ?

Je suis très content de voir la satisfaction s'exprimer sur les visages du public à la fin du spectacle. Personnellement j'ai pris beaucoup de plaisir avec toute l'équipe à monter ce spectacle. Nous avons essayé, de toutes nos forces, de partager ce plaisir avec les spectateurs..

– Entretien réalisé par Hakim Brahim

ABDERRAHMANE FOULANI :
« L'idéal serait d'ouvrir un théâtre régional à Tam »

Le jeune Abderrahmane Foulani, metteur en scène de la wilaya de Tamanrasset a monté la pièce « El koumama » dans le cadre du programme off du dixième FNTP. Pour lui, il faut avoir les moyens de sa politique, et surtout, faire rêver le public avec les moyens du bord : « Je n'ai pas opté pour une grande mise en scène et beaucoup de décors, faute de moyens de prime abord, ajoutant à cela ma conviction d'utiliser la force des dialogues comme fer de lance du spectacle » a-t-il précisé. Pour ce qui est de la situation du quatrième art à l'extrême sud algérien, Abderrahmane nous confie que le feu de la passion et l'amour de cet art font en sorte à aller de l'avant, sinon tout se voue à l'échec. « Pour ne pas dire que le théâtre est absent à Tamanrasset, je dirai qu'il est très faible. Nous manquons de professeurs qualifiés, d'encadreurs et des connaisseurs de cet art mythique. Nous participons à de petits festivals locaux et notre source d'apprentissage se limite à s'inspirer des travaux d'autrui », a-t-il déploré. « L'idéal serait d'ouvrir un théâtre régional à Tamanrasset, un projet renvoyé aux calendes grecques. Il devient de plus une plus une nécessité vu le grand intérêt que porte la capitale des touaregs au père des arts. Si nous avions un théâtre régional les choses seraient plus simples, et nous apprenons d'une manière efficace et plus rapide. Nous aurons notre repère qui serait l'étincelle de nos créations », a-t-il estimé. Ce jeune metteur en scène au talent avéré est tombé amoureux de la scène en 1997, encore à l'école primaire. Il monte une troupe théâtrale à la maison de jeunes d'Ain Mguel à Tamanrasset en 2005 pour marquer le début de plusieurs pièces de théâtre dont la plupart ont une empreinte populaire, ayant comme toile de fond les préoccupations sociales et existentielles de l'être humain. Abderrahmane rêve de percer dans le théâtre de l'absurde, tout en touchant tantôt à la comédie, tantôt au drame, l'essentiel pour lui c'est de faire passer des messages, et d'explorer les idées philosophiques de la vie.

- Hakim Brahim

«Leilatu El kabdi Ala Djouha»
Du burlesque pour dire une vérité amère

Le burlesque, la fantaisie et la tragi-comédie ont marqué «Leilatu El kabdi Ala Djouha», (La nuit ou Djouha a été capturé), présentée par l'association Bencheneb de Médéa en Off lors du troisième jour du Fntp. La pièce s'articule autour du personnage du roi Talhouh (Mohamed Hichem Beni Chnacha), qui pendant dix années n'était pas apparu à ses sujets, faisant ainsi courir les rumeurs et les blagues cocasses à son sujet. Le principal instigateur de ces persiflages n'est autre que le mythique Djeha (Hamadou Abdelkarim). Le roi décide de sévir interdisant le rire et de faire capturer Djeha. Le Monarque, épaulé par son conseiller (Labsir Mahdi), mène à la baguette un ridicule gouvernement composé du Premier ministre (Nabil Hadjaj), du chef de la police (Bourakba Abdelkader), du chef des militaires (Habib Hakim), de celui du commerce (Barkat Hamid), du juge (Soualhi Mahdi) et du Trésorier (Soualhi smain). Au fil des situations, sur le ton de la satire, est dévoilé un royaume gangrené par la corruption, la mauvaise gouvernance et jusqu'aux rapports... Nord/Sud. Usant des ressorts du comique de situation, la pièce offre aux comédiens à exprimer leur talent et à séduire le public. Ce dernier rie aux éclats, exprimant sa satisfaction par des applaudissements. Hamid Barkat, le président de l'association culturelle Benchneb souligne que Haroun El Kilani, le metteur en scène, avait envie de faire une expérience dans le théâtre comique pour se hisser du registre du drame dans lequel il s'est spécialisé. Il a opté pour la tragi-comédie : « Cela a nécessité de notre part une forte dépense d'énergie parce que nous avons joué sur une scène nue. A travers ce spectacle, nous avons voulu démontrer la tromperie qu'a été le supposé printemps arabe.»

- Djouher Anaïs

مسؤول النشرية: محمد يحياوي، محافظ المهرجان/ مسؤول الاتصال: فيصل مطاوي/رئاسة التحرير: رابح هوادف (القسم العربي)، محمد كالي (القسم الفرنسي) طاقم التحرير: نبيلة سنجاق، ريان إسماعيل عزيز، مهدي إيزكيون، حنان حملاوي، وهيبة مناس، خيرة بوعمرة، حسان مرابط، آسيا شلابي، دليلة مالك، قادر بن تونس، أمين إيجر، فاطمة بارودي، يوسف طافر، وردة زهور غربي. المصورون: منتر عياشي/بولبداوي أمين/ حمزة قادري/فضيل حدهم/ التصميم الفني: كمال درارجة.